

## التبيان في تفسير القرآن

(505) الدنيا ، وهي شاهدة له من تدبيرها وتوثقها وتقلب النعم فيها أعمى عن اعتماد (1) الصواب الذي هو مقتضاها ، فهو في الآخرة التي هي غائبة (2) عنه " أعمى وأضل سبيلا " وقال قوم: من كان في هذه الدنيا أعمى عن طريق الحق ، فهو في الآخرة أعمى عن الرشد المؤدي إلى طريق الجنة . وقال أبوعلي: فهو في الآخرة أعمى عن طريق الجنة . ومن فخم في الموضوعين ، فلان الياء فيهما قد صارت ألفا لانفتاح ما قبلها . والاصل فمن كان في هذه اعمى ، فهو في الآخرة أعمى ، ومن كان فيما وضعناه من نعيم الدنيا اعمى ، فهو في نعيم الآخرة اعمى . واما تفريق ابي عمرو بين اللفظين فلا ختلاف المعنى ، فقال ومن كان في هذه اعمى ممالا ، فهو في الآخرة اعمى بالفتح اي أشد عما ، فجعل الاول صفة بمنزلة أحمر وأصفر ، والثاني بمنزلة أفل منك ، كقوله " وأضل سبيلا " اي اعمى قلبا . والعمى في العين لا يتعجب منه بلفظة (أفعل) ، ولا يقال ما أعماه ، بل يقال ما أشد عماه ، وفي القلب ما أعماه بغير أشد ، لان عما القلب حمق ، كما قال الشاعر لمور ما أحمره وأبيضه ، فقال: أما الملوك فأنت اليوم ألامهم \* لؤما وأبيضهم سربال طباخ (3) وقال بعضهم: لوجه لتفريق ابي عمرو ، لان الثاني ، وإن كان بمعنى (أفعل منك " فلا يمنع من الامالة ، كما لم يمنع بالذي هو ادنى ، قال ابن خالويه ابوعبداً ] إنما اراد ابوعمر ان يفرق بينهما لما اختلف معناه ، واجتمعا في آية واحدة ، كما قرأ " ويوم القيامة يردون " يعني الكفار ، ثم قال في آخر؟ " عما تعملون " (4) اي أنتم وهم ، ولو وقع مفردا ، لجاز الامالة والتفخيم فيهما ، قال ابوعلي: ومن أمال الجميع كان حسنا ، لانه ينحو نحوالياء بالالف ليعلم انها منقلبة إلى الياء وان كانت فاصلة او مشبهة للفاصلة ، فالامالة حسنة فيها ، لان الفاصلة موضع \_\_\_\_\_ (1) في المخطوطة (اعتقاد) (2) أثبتنا ما في المخطوطة ، وكان في المطبوعة (غايته) (3) تفسير القرطبي 10 / 299 وتفسير الشوكاني 3 / 238 (4) سورة البقرة آية 85